[224] اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: خذل (1) بين اليهود وبين قريش، فأنه أوقع عندي، قال: فتأذن لي أن أقول فيك: ما اريد ؟ قال: قل ما بدالك، فجاء إلى أبي سفيان فقال له: تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم ا على عدوكم، وقد بلغني أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم، ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وقينقاع، فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم (2) حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكة، فتأمنوا مكرهم و غدرهم، فقال له أبو سفيان: وفقك ا وأحسن جزاءك، مثلك أهدى (3) النصائح، ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود، ثم جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة فقال له: يا كعب تعلم مودتي لكم، وقد بلغني أن أبا سفيان قال: نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد، فإن ظفروا كان الذكر لنا (4)، وإن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون في حصنكم، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم، لانه إن ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم (5)، فقالوا: أحسنت وأبلغت في النصيحة، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا. وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك، فقيل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه (6)، فوافى عمرو بن

---

(1) في المصدر: اخذل. (2) في عسكركم خ ل. (3) من أهدى خ ل. (4) لنادونهم خ ل. (5) فقتلكم خ ل. (6) في الامتاع: وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا أبو سفيان بن حرب في اصحابه يوما، وخالد بن الوليد يوما، ويغدو عمرو بن العاص يوما، وهبيرة بن ابى وهب يوما، و